

لامبالاة سعودية بالتطورات السياسية في لبنان

الرياض تستدعي سفيرها في بيروت للتشاور تزامنا مع تكليف ميقاتي

تبدو السعودية غير مهتمة بتطورات الأوضاع السياسية ومشاورات تشكيل الحكومة اللبنانية التي يقودها رئيس الوزراء المكلف نجيب ميقاتي، في وقت يحتاج فيه لبنان إلى المانحين الخليجيين وعلى رأسهم الرياض لتجاوز أزمته الاقتصادية التي وضعت على حافة الانهيار.

بيروت - يعكس استعداء الرياض لسفيرها وليد البخاري في بيروت للتشاور تزامنا مع الإعلان عن تكليف نجيب ميقاتي بتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة عدم اهتمام سعودي بالتطورات السياسية في لبنان، ما يرجح أنه من غير الوارد أن تقدم السعودية دعماً مالياً في شكل مساعدات أو قروض أو استثمارات للبنان الذي يعاني أزمة اقتصادية مستقلة.

وبدا السفير السعودي غير معني بما يطرحه سياسيون ومحللون من تساؤلات بشأن الفرص التي يمكن أن تتيجها الملكة لمساعدة لبنان، وإلى جانب ذلك، سجل غياب واضح للسفراء الخليجيين عن تهنئة ميقاتي عقب تكليفه ما يوحي بعدم رضا خليجي عام على المسار بأكمله.

فادي كرم

تهجم حزب الله على
السعودية انعكس
سلباً على تراجع الدعم

وبذلت الرياض كل ما في وسعها على مدى سنوات مضت لدعم لبنان وحث الفرقاء على منع ارتهاق لبنان أي جهة خارجية، لكن اللبنانيين ظلوا ينظرون إلى الملكة كجهة مهمتها ضخ الأموال وتحريك الاقتصاد والسياحة دون أي التزام سياسي تجاهها، وهو خيار لم يعد يتماشى مع سياساتها الجديدة.

وتقطع اللامبالاة التي تظهرها السعودية تجاه لبنان الطريق على أي رهان لدورها في حل أزمة لبنان ظلماً هو الحال في مناسبات سابقة كثيرة، وهو ما يزيد من تآزم الوضع في لبنان خاصة مع التلويح الأوروبي بعقوبات على المتورطين في عرقلة تشكيل الحكومة.

وقدمت الملكة المليارات في سبيل إعادة إعمار لبنان بعد الحرب الأهلية (1975 - 1990)، لكنها بدت في السنوات الماضية غاضبة جراء فشلها في كبح جماح حزب الله المسلح والناقد المدعوم من إيران.



الإنفاق السخي انتهى

حكومة لبنانية جديدة تعهد إليها الإصلاحات الاقتصادية والإشراف على الانتخابات بعد 10 أشهر في تليين إن كان يودائع أو دعم مالي لمؤسسات لبنانية وتوظيفات، ونحن لا ننكر ذلك.

وردت السعودية بطريقتها على الزيارة التي قامت بها السفيران الفرنسية والأميركية في لبنان إلى الرياض، وكان الهدف منها إخراجها وإعادتها إلى لبنان.

وزارت سفيرة فرنسا أن غريو وسفيرة الولايات المتحدة دوروثي شنيا في لبنان الرياض الشهر الجاري على خلفية اتفاق ثلاثي بين وزراء خارجية كل من فرنسا جان إيف لو بريان والولايات المتحدة أنتوني بلينكن والسعودية الأمير فيصل بن فرحان حاولت فيه واشنطن وباريس استعادة البعض من حضور الرياض.

لكن تصريحات السفيرتين عند عودتهما أوضحت أن السعودية ليست بصدد الاهتمام بعودة قوية إلى لبنان في ظل سيطرة حزب الله على البلاد. ويواجه لبنان أزمة اقتصادية خانقة تستوجب دعماً مالياً خليجياً (سعودياً) بشكل خاص ودولياً لتفادي انهيار يقول مراقبون إنه بات وشيكاً.

ويرى أمين سر كتلة الجمهورية القوية النائب فادي كرم أن "دول الخليج لم تبخل يوماً في دعم الاقتصاد اللبناني إن كان يودائع أو دعم مالي لمؤسسات لبنانية وتوظيفات، ونحن لا ننكر ذلك".

اللامبالاة التي تظهرها
السعودية تجاه التطورات
السياسية تقطع الطريق
على أي رهان لدورها في حل
أزمات لبنان

وحمل كرم الدولة اللبنانية مسؤولية تدهور علاقاتها قائلاً "في الفترة الأخيرة تمادت الدولة في فسادها وتماهيها مع أداء حزب الله السيء، خاصة حيال السعوديين".

وزاد بقوله إن "تهجم حزب الله على السعودية والدول الخليجية وتدخله بأمورها الداخلية انعكس سلباً علينا وعلى تراجع الدعم للبنان".

وقبلت فرنسا والولايات المتحدة اللتان تدفعان باتجاه الإسراع بتشكيل

في لبنان، والذي لا يعمل سوى لكيل الشتائم للدول العربية".

وحول توقعه إن كان الوضع سيبقى على حاله، أجاب "إذا استمر الجو السياسي كما هو عليه اليوم، وتكون الحكومات مسيطراً عليها من جانب حزب الله، فسيبقى الوضع على حاله".

وتنظر دوائر سعودية إلى تاليف ميقاتي لحكومة جديدة على مثل ما نظرت عام 2011، بمعنى أنه يؤلف حكومة حزب الله، ما يشير إلى أن السعودية لا صلة لها بالسعودية الداخلية - الخارجية التي جيئت بميقاتي إلى التكليف مجدداً.

ومنح حزب الله تركيزته لميقاتي بل أعلن على لسان المتحدث باسم كتلته النيابية محمد رعد "مع ظهور مؤشرات تلج إلى إمكانية تشكيل حكومة، فإنه من الطبيعي جداً أن تؤيد الكتلة وتشجع وتعزز هذه الإمكانية، ومن هنا جاءت تسميتها لدولة الرئيس ميقاتي كرئيس مكلف لتعكس جدية التزامنا لتتقدم أيضاً إعطاء جرعة إضافية لتسهيل مهمة التاليف".

وتطالب السعودية بعدم إشراك حزب الله في أي تسوية سياسية أو إدارة سياسية مقبلة في البلاد.

ويرى مراقبون أن موقف الرياض من الحريري هو نفسه منذ التسوية الرئاسية، حيث شكل الحريري حكومتين (عام 2016 و 2018) بعد إبرامه التسوية مع عون، بمغفل عن موقف السعودية الذي لم يكن مؤيداً.

وبموجب هذه التسوية، وصل مؤسس التيار الوطني الحر ميشال عون في أكتوبر 2016 إلى سدة الرئاسة، وبعد شهر واحد كلف الحريري للمرة الثانية رئيساً للحكومة.

ولطالما كانت السعودية داعمة لما يعرف في لبنان بـ"الحريرية" السياسية منذ أوائل التسعينات مع تولي رفيق الحريري رئاسة الحكومة، ثم ابنه سعد بعد اغتيال والده عام 2005.

ويرى مصطفى علوش عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل أن عدم تدخل الدول الخليجية لإنقاذ لبنان من أزمته الاقتصادية ناتج عن سياسة الرئيس عون ووزير الخارجية بحكومة

تصريف الأعمال جبران باسيل. وقال علوش لوكالة الأناضول "هما (عون وباسيل) لا يؤيدان السياسات العربية عامة، وهذا يظهر من خلال تصريحاتهما في جامعة الدول العربية، في ظل سيطرة حزب الله على السياسة

عودة اللاجئين ورقة يستثمرها النظام السوري لاستعادة شرعيته

دمشق - يروج النظام السوري المعزول دولياً إلى قدرته على تأمين عودة اللاجئين في مسعى لاستثمار الأزمة التي تفرق دولاً غربية وحتى إقليمية لاستعادة شرعيته وحث الدول المستضيفة للاجئين السوريين على تطبيع العلاقات معه، الأمر الذي يسهل ترحيلهم.

وعقد في دمشق هذا الأسبوع الاجتماع المشترك السوري - الروسي الثاني لمتابعة أعمال المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين والمهجرين السوريين بمشاركة وفد روسي كبير. ويحث الرئيس السوري بشار الأسد مع المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا الكسندر لافرتينيف عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن الرئيس الأسد قوله إن سوريا "تعمل بشكل حثيث ومتواصل من أجل عودة اللاجئين سواء من خلال إعادة تأهيل البنية التحتية التي خربها الإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار إلى المناطق التي تم تحريرها، أو من خلال تسريع عملية المصالحة بما يضمن عودة أمنة للاجئين والمهجرين السوريين إلى قراهم وبلداتهم".

ومن جانبه أعرب لافرتينيف عن ثقته بأن "الجانبين السوري والروسي سيصلان إلى نتائج ملموسة في هذا الإطار نظراً إلى الخطوات والإجراءات الفعالة التي تقوم بها الحكومة السورية



لا تزيد العودة

ويظهر التقرير الأمني للأمم المتحدة أن "عمليات الاعتقال التعسفية والاخفاء القسري والتعذيب ما زالت مستمرة" في دمشق وغيرها من المناطق الآمنة المزعومة من البلاد.

وأكد الاتحاد الأوروبي ومعظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قبل الانتخابات السورية الماضية التي تبنت الأسد في السلطة، أنه ما لم يحدث انتقال سياسي فتن يُسمح بأي اتفاق مع الحكومة السورية حول عودة اللاجئين أو إعادة الإعمار، غير أنه بالنظر إلى سرعة التغيير السياسي في أوروبا، فإن مثل هذه المواقف قد لا تصمد لفترة طويلة.

من اللاجئين السوريين الذين يعودون إلى وطنهم قسراً أو طوعاً يتعرضون للاعتقال والاستجواب والسجن.

بشار الأسد
تعمل بشكل حثيث
ومتواصل من أجل
عودة اللاجئين

وفقاً لشهادات من لاجئين عائدتين إلى سوريا، فإن قوات الأمن السورية قامت بالتحقيق معهم فور وصولهم، حسب ما أكدت منظمة العفو. واعتقل العديد منهم في ما بعد أو تم تجنيدهم في الجيش.

ويعتقد أن حوالي 1200 شخص من دمشق يعيشون حالياً في الدنمارك قد تأثروا بهذه السياسة الجديدة، وفقاً لصحيفة الغارديان البريطانية.

وبما أن الدنمارك لا تقيم علاقات دبلوماسية مع نظام الأسد، فإن اللاجئين السوريين الذين رفض تجديد إقاماتهم يواجهون احتمال التوقيف إلى أجل غير مسمى في مراكز الاحتجاز.

وحتى الآن لا يزال الوضع في سوريا مقلقاً. ووفقاً لأخر تقرير أممي للأمم المتحدة عن سوريا "يستمر قتل السوريين، كما يعانون من صعوبات شديدة وخطيرة وانتهاكات الحقوق".

وكشفت منظمة العفو الدولية أن العديد

لتوفير الظروف الملائمة والأرضية المناسبة لعودة اللاجئين السوريين".

وأشار لافرتينيف إلى "استعداد بلاده للاستمرار بالعمل مع سوريا لتذليل الصعوبات والعقبات التي يمكن أن تعيق هذه العملية".

ودعا وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال السورية فيصل المقداد المجتمع الدولي ووكالات الأمم المتحدة المعنية إلى تقديم الدعم اللازم للمهجرين السوريين ولدعم سوريا والبلدان المضيفة لضمان حق السوريين في العودة إلى وطنهم.

ويأتي ترويج النظام السوري لاستعادته لاستقبال اللاجئين في وقت تسعى فيه دول غربية لإعادة لاجئين سوريين لديها إلى وطنهم، لكن مساعيها تصطدم بعدم وجود تمثيل دبلوماسي لها في سوريا، ما يصعب مهام الترحيل.

ومع انحسار الحرب المتواصلة في سوريا منذ عشر سنوات باتت دول غربية كثيرة تعتبر أن البلاد أصبحت آمنة وبإمكانها استعادة مواطنيها اللاجئين لديها بناء على تقييمات داخلية تواجه اعتراضات حقوقية وحتى أممية.

وقال محامون يستعدون لمقاضاة الحكومة الدنماركية بالحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، إن محاولة الدنمارك إعادة مئات من السوريين إلى دمشق بعد اعتبار المدينة آمنة "ستشكل سابقة خطيرة" للدول الأخرى لفعل الشيء نفسه. وبدأت السلطات في الدنمارك برفض طلبات اللاجئين السوريين لتجديد الإقامة المؤقتة الصيف الماضي، وبرت هذه الخطوة بان الوضع الأمني في بعض أجزاء سوريا "تحسن بشكل كبير".

تدخل روسي لإنقاذ الهدنة في درعا

عسكري لقوات النظام عند أطراف مدينة درعا البلد تزامن مع عقد اجتماعات عدة بين ممثلين عن المجموعات المقاتلة وممثلين عن الحكومة السورية.

وأوردت صحيفة الوطن المقربة من النظام على موقعها الإلكتروني الخميس أن الجيش بدأ "عملية عسكرية ضد البؤر التي يتحصن فيها إرهابيون أفضلوا اتفاق المصالحة في منطقة درعا البلد".

ويستبعد مراقبون التزام النظام السوري بهدنة، إذ أن الاتفاق يأتي في سياق ربح الوقت وتحسين فرصه التحرك، حيث أن مطالب النظام تتجاوز مجرد سحب أسلحة خفيفة وتستهدف الانتشار داخل الأحياء وتعزيز قبضته عليها.

وقتل 28 شخصاً على الأقل بينهم 11 مدنياً خلال مواجهات الخميس التي تعد الأضعف منذ ثلاث سنوات.

ودرعا المحافظة الوحيدة التي لم يخرج منها كل مقاتلي المعارضة بعد استعادة النظام السيطرة عليها عام 2018. ووضع اتفاق تسوية رعته موسكو حداً للعمليات العسكرية بين قوات النظام

والفصائل المعارضة. ونص على أن تسلّم الفصائل أسلحتها الثقيل، لكن عدداً كبيراً من عناصرها بقوا في مناطقهم، فيما لم تنتشر قوات النظام في كافة أنحاء المحافظة.

وخلال الأسابيع الماضية أفادت وسائل إعلام سورية محلية عن حشد

دمشق - بدأت روسيا الجمعة رعاية مفاوضات في محافظة درعا في جنوب سوريا في مسعى لوقف الاقتتال بين قوات النظام والمجموعات الموالية لها ومقاتلين محليين غداة اشتباكات عنيفة أودت بحياة 28 شخصاً.

وتعتبر درعا "مهد" الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت قبل عشرة أعوام ضد النظام. ورغم توقيع الفصائل المعارضة فيها اتفاق تسوية مع دمشق برعاية روسية إثر عملية عسكرية في العام 2018، إلا أنها تشهد بين الحين والآخر فوضى واغتيالات وهجمات، ما ينذر بانتهاء الهدنة.